

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de l'Enseignement
Supérieur Et de la Recherche
Scientifique
Université Akli Mohand oulhadj
Bouira
Faculté des lettres et des langues



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
البويرة كلية الآداب واللغات
كلية الآداب واللغات

جامعة البويرة

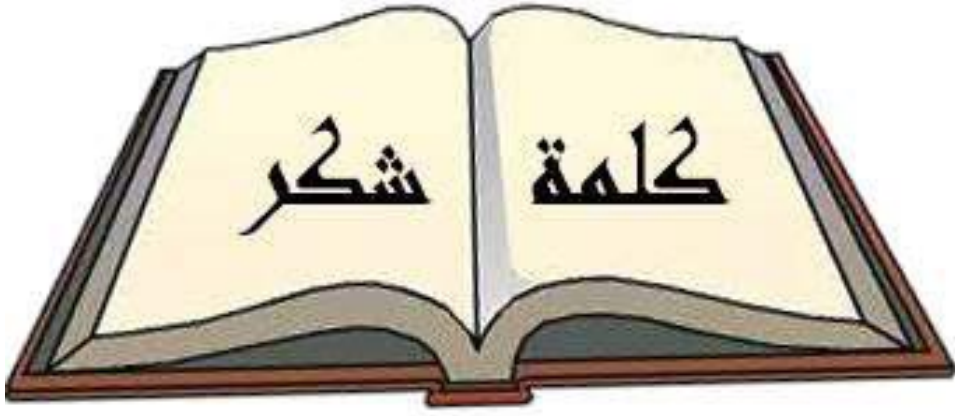
قسم اللغة والأدب العربي
التخصص: نقد ومناهج

جماليات المكان في رواية جسد يسكنني لديهية لويز

إشراف الأستاذة:
د/ لوصيف غنية

إعداد الطالبتان:
● ميلودي عائشة
● محمدي زهية

السنة الجامعية: 2021/2020



أتقدم بجزيل الشكر وخالص الامتنان للأستاذة
الموقرة
"لوصيفة غنية" للمجهودات التي قدمتها أثناء
الإشراف و تأطير هذا العمل .

الإهداء :

الحمد لله الذي أنار لي طريقي و كان لي خير عون ، إلى كل من علمني حرفا في هذه الدنيا الفانية و إلى اعز الناس و أقربهم إلى قلبي ، إلى من أرضعتنا الحب و الحنان .

إلى امي العزيزة و أبي العزيز اللذان كانا عوننا و سندنا لي و كان لدعائهما المبارك أعظم اثر.

إلى كل العائلة الكريمة و إلى كل إخوتي ياسين ، مراد ، حمزة ، يوسف ، وإلى روح أخي حكيم الذي وافته المنية و الذي لم يبخل عليّ بشيء -رحمه الله- و اسكنه فسيح جنانه

إلى أختي حبيبتي فتيحة التي ساندتني و لا تزال .

إلى زوجة أخي كريمة و بناتها رحاب و حنين .

إلى زوجة أخي مراد و بناتها .

إلى كل رفيقات المشوار و صديقاتي اللذين رافقوني .

"عائشة "

الإهداء :

إلى التي بعثت في نفسي الصبر و التفاؤل و الأمل للمضي قدما في تحقيق أحلامي
والدتي الحبيبة نورة .

إلى الذي أعطى وضحي و كان صبره و حرصه إصراره نبراسا يضيء مسيرة حياتي
والدي الحبيب لخضر.

و إلى سندي في هذه الحياة مروان ، لوكال ، طيب ، سمير و إلى إخوتي بايا و
حورية .

إلى زوجي و رفيق دربي صابر.

- و إلى أزواج أخوتي و بناتهما و الكل باسمها

"زهية"

تعتبر الرواية من أهم الفنون السردية لما تحتله من مكانة بارزة بين الأجناس الأدبية الحديثة من حيث الازدهار و الانتشار و من أهم مكوناتها المكان الذي يعد بمثابة العمود الفقري لها؛ إذ يصعب تصور وجود أحداث تدور في "اللامكان" أو شخصيات تعيش خارج حدود المكان، و لهذا فالعمل الروائي يفقد المكانية فهو يفقد الخصوصية و بالتالي يفقد أصالته.

و رغم ما ضل شائعا لفترة طويلة من اهتمام الدراسات الأدبية و النقدية في معالجة الرواية على الشخصيات و الأحداث و الزمان إلا انه قد شهد في الآونة الأخيرة عناية بعنصر المكان فبرزت بذلك أهميته البالغة في بناء النص السردى، ليس لكونه احد عناصره الفنية الرئيسية فحسب؛ بل لان يتحول في العمل الروائي المتميز إلى فضاء يحتوي كل عناصر ذلك العمل و العلاقات القائمة فيها بينها و يمنحها المناخ الذي يعتبر فيه عن وجهة نظرها.

و انطلاقا من هذه الأهمية قد يتحول من مجرد كونه عنصرا من عناصر العمل ليكون في بعض الأحيان هو الهدف من وجود العمل كله، لذلك نجد حظى باهتمام كبير عند كثير من الروائيين. و على هذا الأساس وقع اختياري على الرواية "جسد يسكنني" " ديهية لويز " باعتبارها من أهم الروائيين الجزائريين، أما السبب الموضوعي هو محاولة الاجتهاد في معرفة جمالية المكان. فتبادرت في ذهني عدة إشكاليات منها :

- ما جماليات المكان في رواية " جسد يسكنني " " ديهية لويز "؟
 - كيف تعاملت ديهية لويز مع المكان في روايتها " جسد يسكنني " ؟
 - و ما هي أنواع الأمكنة التي وظفتها الروائية في هذه الرواية ؟
- وقد قسمت بحثي إلى مدخل و فصلين، ففي المدخل استعرضت فيه مفهوم الجمالية، أما الفصل الأول فقد تطرقت إلى المكان في النظرية العربية و الغربية و من خلالها قمت بتعريف المكان و فرقت بينه و بين مصطلح الفضاء، ثم حددت أهميته في الدراسة الأدبية و أثره في التشكيل الروائي.
- و فيما يخص الفصل الثاني فقد قمت بدراسة تطبيقية لرواية جسد يسكنني و ذلك بتحديد المكان المغلق و المفتوح الذي تتحرك فيه الشخصيات.
- و في الأخير ختمت هذا البحث بخاتمة أجملت فيها أهم النتائج المتحصلة عليه و الهدف من دراستنا لهذا الموضوع هو إبراز الأهمية التي يحتلها المكان في مجال الأدب و النقد.
- و لإيضاح صورة المكان بشكل أدق في هذه الرواية اعتمدت على مجموعة من الكتب التي عنيت بهذا المكون السردى و خصصت له جانبا مهما في دراستها و من أهمها:
- بنية الشكل الروائي "الفضاء، الزمن، الشخصية" لحسن بحراوي.
- بنية النص السردى لحמיד الحميداني.

وفي الأخير أتقدم بجزيل الشكر إلى الدكتورة "لوصيف غنية" التي لم تبخل بمساعدتها

وتوجيهاتها لنا وأتمنى أن يوفقنا الله في بحثنا هذا واعتذر

إن كان بحثنا هذا يشوبه نقص أوقصور، وأسأل الله تعالى التوفيق والسداد.

مفهوم الجمالية:

أولا لغة:

جاء في معجم لسان العرب لابن منظور أن الجمال مصدر الجميل والفعل الجميل؛ وقوله عز وجل "ولكم فيها حين تريحون و حين تسرحون"، أي بهاء حسن، والحسن يكون في الفعل والخلق ، وقد جمل الرجل بالصم جمالا فهو جميل، وجمال بالتخفيف هذه عند اللجاني ، وجمال الأخيرة لا تكسر، والجمال بالضم والتشديد أجمل من الجميل، وجمله أي زينته، وتجميل تكلف الجميل قال أبو زيد جمل الله عليك تجميلا إذ دعوت له يجعله الله جميلا حسنا والجمال يقع على الصور والمعاني ومنه الحديث "أن الله جميل يحب الجمال أي حسن الأفعال كامل الأوصاف"¹.

كما وردت صيغته الجميل في القرآن الكريم في عدة مواضع منها، قوله تعالى : " قال بل سولت لكم أنفسهم بل أمرا فصبر جميل عسى الله أن يأتيني بهم جميعا انه هو العليم الحكيم"² وقوله تعالى : " يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتى علينا أمتعن وأسرحكن كل صراحا جميلا "³.

¹ابن منظور ، لسان العرب ، دار الحديث القاهرة 1423-2003 مادة الجمال ص 208-209

²سورة يوسف الآية 83.

³سورة الاحزاب 28

و قوله تعالى " و ما خلقنا السموات و الأرض و ما بينهما إلا بالحق إن الساعة

الآتية فاصفح الصفح الجميل "¹

و قوله أيضا " و اصبر على ما يقولون و اهجرهم هجرا جميلا " ²

ثانيا اصطلاحا:

اكتسب الجمال أهمية كبيرة في حياة الإنسان فقد حظي برعاية البشر له عبر العصور، وكانت الأدوات المعرفية للإنسان في كل عصر غالبا ما تعبر عن الموضوعات التي تمثل ما يبعث الراحة والبهجة ويسرح الصدر، ويؤثر على الأحاسيس والخيال، ويقود إلى إدراك لذة الجمال بملكه التذوق وهذه لا تساوي عند جميع الناسبل تتفاوت تبعا لاختلاف عاداتهم³¹.

ومن هو يمكن القول أن الجمال ظاهره ديناميكية متغيره لا يمكن لأحد أن يشعر بالجمال فاتح في لحظتين مختلفتين وهو عبر الحقيقة الجمال غير الخير، والفضيلة والصواب⁴. نستكشف من خلال هذا التعريف قضيه مهمة جدا في ميدان الجمال وهو اختلاف الناس في تذوقهم للجمال.

¹سورة الحجر 85

2 ينظر : حمادى تركي زعيتر، جماليات المكان في الشعر العباسي ، دار الرضوان للنشر والتوزيع ط1،

سنة 2013 ص 31- 32

³كريب رمضان ، فلسفة الجمال في النقد الادبي ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 2009 ص 15-17

بينما نجد أفلاطون يقول الشيء الجميل يكون جميلا إذا ما توفرت فيه صفات معينه سواء وجد من يحكم عليه بهذا الجمال أو لم يجد، فا الجمال مجموعة خصائص إذا تحققت في شيء جميل أصبح جميلا، وإذا امتنعت عن الشيء لا يعتبر جميلا، وهكذا تتفاوت نسبه الجمال في الشيء بحسب مدى اشتراكي في المثال الخالد¹.

وكذلك يعرف اوغسطين الجمال بأنه هو الذي يدخل البهجة والسرور في النفوس عندما يرى ،وهو مظهر متغير للجمال الأعلى الخالد الله الذي هو مصدر كل جمال، وما الطبيعة إلا وجهه لنفسه العظيم " إن من يتأمل في هذا النص يفهم أن الجمال يدرك بواسطة فهو إحساس ذاتي، أي تأثر بمظهر فني يشبع في النص حالات البهجة والرضا².

والفيلسوف اليوناني أرسطو كان يرى الجمال مبدأ المنظمة من الفن، بمعنى أن القوانين الموضوعية في الفن مستتبطة لا من بحث في الجميل، وإنما من ملاحظه الفن حيث هو الآثار التي ينتجها، وبالإضافة إلى ذلك كان أرسطو يشير بمصطلح القبح إلى جانب الجمال من زاوية أخرى في ما يتعلق بالمحاكاة في الفن³.

¹ كريب رمضان ، فلسفة الجمال في النقد الادبي (مرجع سابق) ص22

² المرجع نفسه، ص 21.

³ حسن محمد حسن ، الاصول الجمالية للفن الحديث دار الفكر العربي ص 135

وتختلف النظرة إلى الجمال من الفلاسفة إلى المفكرين إلى الفنانين فبعضهم يرى أن الجمال يقوم على تناسق النسب في الأشكال¹ وفي هذا الإطار ظهرت مصطلحات اشتقت تسميتها من علم الجمال، منها مصطلح الجمال ومنها مصطلح الجمالية التي هي مصدر صناعي مشتق من الجمال، والمصدر الصناعي يطلق على كل لفظ آخره حرفان هما: ياء مشددة بعدها بتاء تأنيث مربوطة، ليصير بعد زيادة الحرفين أسماء على معنى مجرد لم يكن يدل عليه قبل الزيادة، وهذا المعنى المجرد الجديد هو مجموعه الصفات الخاصة بذلك مثل الاشتراك والاشتراكية، والوطن والوطنية للإنسان و الإنسانية².

وجاء في معجم المصطلحات الأدبية أن الجمالية: نزعة مثالية تبحث في الخلفيات الشكلية للإنتاج الأدبي والفني، وتختزل جميع عناصر العمل في جماليته.

2- وترمي النزعة الجمالية إلى الاهتمام بالمقاييس الجمالية بغض النظر عن الجوانب الأخلاقية، انطلاقاً من مقوله الفن للفن.

3- كل عنصر جمالية إذ لا توجد جمالية مطلقه بالجمالية نسبيه تساهم فيها الأجيال والحضارات والإبداعات الفنية والأدبية.

¹المرجع نفسه ص 134

² عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط3، ج3، سنة 1987، ص 186

4- و لعل شروط محل ابداعية هو بلوغ الجمالية الى احساس المعاصرين¹ ، و قد برزت مصطلحات متباينة الجمالية منهم من يطلق عليها اسم التجربة الجمالية و منهم من يطلق عليها اسم المنهج الجمالي².

يقول علي جواد في هذا الصدد : "لدينا اذن ثلاث كلمات او اربع هي شكلي ، فني ، جمالي ، اسلوبي ، صارت مصطلحات للدلالة على اضافة الاهمية في النص الادبي على الجانب للشكل الخارجي، و تهوين اهمية المحتوى³ .

و عليه يمكن للقول ان الجمالية تمثل الرؤيا الخاصة للفن و طريقة الملامسة الشفاف الجميل في النص لأجل التذوق الفني يكشف حقيقة تلك النصوص و اثارها على البحث او الافراد الاخرين المتمثلين لهذه النصوص⁴ .

اذ فالجمالية هي العلم الذي يعني بالبحث في الجمال و ما يتولد عنه، لهذا وجدت النظر لجمالية مكانها عند الامم منذ القديم اذ على طول النزاع البشرية لم تستثني اية امة عن القيم الجمالية بل بقية تسعى الى تحصيلها و القبض عليها في أي مجال فني ام ادبي و ما الاثار الادبي الباقي بالأمم الى اخر دليل فالليونان الإلياذة و الأوديسة، و للرومان الإلياذة ،و للفرس الشهامة و للعرب المعلقة و لا تكن هذه الأمة

¹ سعيد علوش ، معجم المصطلحات الادبية المعاصرة ، دار الكتاب للبناء بيروت ط1 سنة 1985 ص

² ركيب رمضان فلسفة الجمال في النقد الادبي، مرجع سابق ، ص65

³ المرجع نفسه ، نفس الصفحة .

⁴ علاوة كوسة، اوراق نقدية في الادب الجزائري، دار النور للطباعة، سطيف، ص34

لتحتفظ بها في ذكرتها و تخلدها لولا احتوائها على قيم جمالية معينة¹. فالبحث الجمالي بقية على مر العصور يبحث في مبادئ النقدي و الفني لان جمال و ان كانت القيم العليا التي يسعى الى تحقيقها فيما يبدعه و ما يتذوقه من اثار فنية و ادبية فانه على صلة بالخير.

و هكذا فلا يمكن تصور المكان الموضوع دون سيرورة زمنية مكانية .

القيمة العليا التي توجه احكامه بالخير و الشر على السلوك و على الحق الذي هو غاية المعرفة و لما كان لكل قيمة من هذه القيم الثلاث التي تختلف باختلاف الزمان و المكان و باختلاف حاجات الانسان و رغباته فقد تعددت فلسفات الجمال و اختلفت مذاهبه و من هنا كان التاريخ الفكر الجمالي² .

كما وجدت هذه النظرة الجمالية مكانتها في الادب العربي اذ ان العرب قد حاولوا على عناق كل ما هو جميل و قد انعكست اشعار الاولين و الاخرين هذا الحس الجمالي ، و هو ما انقطع ايضا في آدابهم و منه فان النص العربي قد وعى جماليات معينة و فنيات متعارف عليها³.

فالمنتج للمنتج العربي المعاصر " يتحسس جماليات التجريب في المزج بين الاجناس الادبية من جهة كتوظيف الشعر في الرواية و القصة مثلا ، و في تنويع

¹ علاوة كوسة، اوراق نقدية في الادب الجزائري ، المرجع السابق، ص 34

² ميرة حلمي، فلسفة الجمال، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع، مصر، ط1، سنة 1998، ص231 .

³ علاوة كوسة ، اوراق نقدية في الادب الجزائري ،مرجع سابق ص34

الطرح الفني في الجنس الادبي الواحد كالجمع بين العمود و الحر في النص الشعري الواحد و غيرها و هي كلها ملامح جمالية جسدتها بوارد التجريب في النصوص المعاصرة و ذلك وفق فنيات مختلفة قصد تحسس مواضع عميقة للجمال الكامن في انفسنا من خلال تحسس و مقارنة اشكال جديدة في هذه النصوص ، و لا يكون هذا الفعل الا بملكة.

القراءة و التلقي من طرف المرسل اليه، يعود ملكة الانتاج و الابداع من طرف المرسل الذي هو الكاتب¹ ، فالجمال أدبي عند المبدع العربي هو الخصائص الأسلوبية (البلاغة جزء منها التي تعطي النص ماهيته الفنية و من ثم تجعله قادرا على رسم أعاد التجربة لتغدو التجربة بظلال ويضيفها بعد أن يبلغ ساختها انفعالا و إحساسا ، فالجمال بعض من تكوين العمل الفني لا ينفصل عنه تشكيلا، فمع ومضات التجربة يبرز لونها و قوامها الأسلوبي، و الشاعر أبو الكاتب لا ينظر مباشرة الى المتلقي، يتواصل هذا المتلقي مع النص لان التجربة عرفت اكتمالا و نضوجا².

و من هذا يمكن للقول ان جمالية علم عرضه صياغة الأحكام التقديرية من حيث كونها قابلة للتمييز بين الجميل و القبيح³.

1 علاوة كوسة ، اوراق نقدية في الادب الجزائري ،مرجع سابق، ص 34.

² محمد صالح خرقى ، جمالية المكان في الشعر العربي المعاصر اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ،

جامعة منوري قسنطينة 2005-2006 ص 10

³ كريب رمضان، فلسفة الجمال في النقد الادبي ص63 .

كما يراد بالجمالية ايضا تجريد النص من كل عوائقه الخارجية من حيث الجمالية تذكر القيمة التاريخية و الاجتماعية و النفسية و الخلقية و الدينية و الفلسفية للعمل الادبي لأنها لا تؤمن بأية جدوى من ورائه.¹ و من هذه المنطلقات الداعية الى تحسيس كل مكان الجمالية في النص الادبي فانه قد بدا من صياغة النظرية او علم الجمال الذي سيتكفل ببحث في كل ما يتعلق بالجمال و يعد "بومجارتين" اول من افراد هذا المصطلح علم الجمال في الكتاب عام 1750 م، فعلم الجمال على تقدير حديث ارتباط بالمباحث الفلسفية في اول الامر ثم استقل كعلم في بداية النهضة الاوروبية، و من ثم امكن مقارنته للنص الادبي، تلامس جماليته و في كل ما يثبت ادبيته، و قد ارتبط هذا المنهج الجمالي تغيير النظرة حول مفهوم الادب و الفن بعامة وصفتهما بالحياة² وقد اعتبر دعاة المنهج الجمالي لعمل الادبي كائن لغوي قائمها بذاته، كما اهتموا بالعنصر البنائي فيه، و تحديد القيم الجمالية التي يختارونها، و ايلائه الاهتمام الكامل بكل جزئياته و تفصيله الي تشكل عاد بجماله الذي هو غاية من الغايات كاتبه و متلقيه في الحين نفسه و منه قد اصبح جمالية النص اكبر داخل في تحديد الارتباط به و قوله و درجة الانجذاب اليه و الانطباع في الذاكرة و التأثير على القلب و النفس³.

¹. المرجع نفسه ص 65

² علاوة كوسة ، اوراق نقدية في الادب الجزائري ، مرجع سابق ص35

³ المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.

و بهذا تصلح جمالية هي غاية و الهدف الذي يسعى اليه كل مبدع.

الفصل الاول : المكان في النظرية الغربية و العربية

المبحث الاول : مفهوم المكان واشكالية المصطلح

اولا : مفهوم المكان

P - لغة :

ب- اصطلاحا

ثانيا : اشكالية المصطلح الفضاء ام المكان

المبحث الثاني: جمالية المكان الردائي

اولا : تعريف المكان الروائي

ثانيا : اهمية المكان في الرواية

المبحث الثالث : انواع المكان

اولا : المكان المفتوح

ثانيا : المكان المغلق

المبحث الاول : مفهوم المكان و اشكالية المصطلح

مفهوم المكان

لقد ارتبط مفهوم المكان بمختلف العلوم و التخصصات حيث ان شغل الكثير من

النقاد والعلماء والفلاسفة اللذين اولوه بدورهم الاهتمام بنسب متفاوتة، وعليه سنحاول

الاقترب من هذا المصطلح بالتطرق اليه لغة و اصطلاحا.

1-1- لغة :

جاء في معجم "تاج العروس" لمحمد مرتضي الحسيني الزبيدي ما نصه المكان
الموضع الحاوي للشيء، و عند بعض المتكلمين انه عرض و هو اجتماع جسمين،
حاو و محوي ذلك ككون الجسم الحاوي محيطنا بالمحوي ، فالمكان عندهم المناسبة
بين هذين الجسمين ، و ليس هذا بالمعروفي في اللغة قال الراغب (ج: امكنة)
كقذال و اقللة و (اماكن) جمع الجمع¹.

و جاء في (لسان العرب) لابن منظور أن المكان الموضع ، و اجمع امكنة
قذال و اقللة و اماكن جمع الجمع ، قال " ثعلب " يبطل ان يكون مكانا فعلا، لأن
العرب تقول كن مكانك و اعد مقعدك فقد دل هذا على انه مصدر من كان او موضع
فيه و انما جمع امكنة فعاملوا الميم الزائدة معاملة الاصلية ، لأن العرب تشبه الحرف
بالحرف الجوهري ، مكنة الله من الشيء و امكنة منه بمعنى قدرة و فلان لا يمكنه
النهوض اي لا يقدر عليه ، و امكن المكان و انبت المكان² .

فمن خلال التعريفات اللغوية الواردة في مصادر اللغة نجد انها تشترك في مادة
مكن و التي تعني الموقع كما نلاحظ كلام المعجمين فيه يكاد يكون واحدا .

¹ -محمد مرتضي الحسيني الزبيدي تاج العروس بالمؤسسة الكويت للتقدم العلمي ، ط1 2001 ، بمادة (

مكن) ص 189-90

² ابن منظور ، لسان العرب ، مرجع سابق (8 مادة (مكن) ص 342-343

بالإضافة الى ورد لفظ المكان في علوم اللغة فقط كان لها حضور لافتا و كبير في القرآن الكريم نذكر منها مثلا قوله تعالى : " قل يا قوم اعملوا على مكانتكم¹ اي عل منزلتكم و ذلك بتقوى الله و فعل الخير و قوله " و اذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها مكانا شرقيا² كما جاء في قوله " جاءهم الموج من كل مكان³ .

ثانيا اصطلاحا:

اختلفت الميادين التي تناولت المكان كمصطلح وذلك باختلاف الحقول المعرفية لذلك أولى الكثير من النقاد والفلاسفة اهتماما خاصا بالمكان منذ القديم إلى العصر الحديث، ففي ميدان الفلسفة نجد جملة من التعريفات لأهم الفلاسفة منهم: أفلاطون⁴ يعرف المكان بأنه ما يوحى الأشياء: ويقبلها ويشكل بها⁴ . أما أرسطو يعرف المكان بأنه الحد اللامتحرك المباشر الحاوي، أو السطح الحاوي من الجرم الحاوي، المماس للسطح الظاهر للجسم المحوى⁵ كما نجد ابن سينا يفرق بين مفهومي للمكان هما:

"المفهوم الأول هو المكان الحقيقي وأما الثاني فهو المكان الغير حقيقي"⁶ .

¹ سورة الزمر الآية 39

² سورة مريم الآية 16

³ سورة يونس الآية 22

⁴ باديس فوغالي الزمان و المكان في الشعر الجاهلي ، عالم الكتاب للنشر و التوزيع ط1 ، ص 171

⁵ المرجع نفسه ، ص172.

⁶ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

و المكان من وجهة نظر كانط "ليس مدركا تصوريا منطقيا او كما يقال تصورا كليا للعلاقات بين الأشياء بوجه عام، بل هو عيان محض والواقع انه لا يمكن تصور أكثر من مكان واحد وحيد وهذه الأجزاء، لا يمكن أن تكون سابقا للمكان الوحيد الذي يشمل كل شيء، كما لو كانت عناصر له يمكن أن يؤلفه إذ اجتمعت لكنها لا يمكن أن تتصور إلا فيه"¹.

من خلال تعريفات الفلاسفة نار بان كلمه المكان مصطلح قديم لا يفنى ولا يموت فهو من نشأه الإنسان وعليه نجد أن الفلاسفة اختلفت آراءهم على إيجاد مفردة واحده تدل على المكان .

بعد هذا العرض للآراء الفلاسفة الذين تناولوا مصطلح في دراستهم نجد أن النقاد بدورهم اشتغلوا على هذا الموضوع ولكل او تعريف للمكان عند غاستون باشلار من خلال كتابه "شعرية المكان" هو المكان الأليف وذلك هو البيت الذي ولد فيه، أي بيت الطفولة انه المكان الذي مارسنا فيه أحلام اليقظة وتشكل فيه خيالنا، فالمكانية في الأدب العظيم تدور حول هذا المحور"² المكان هو أهم شيء في العمل الأدبي، وبعد بيت الطفولة هو جذر المكان .

¹ اسماء شاهين، جماليات المكان، في رواية جيرة، مرجع سابق، ص 12

² غاستون باشلار ، جماليات المكان ، ترجمة : غالبا هلسا بالمؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، لبنان ط 2 1984 ، ص6

- ولقد حاول باشلار تقديم المكان عن بعده الزمني إذ يقول يمنح الماضي والحاضر والمستقبل، البيت ديناميات مختلفة¹. والبيت بالنسبة له ذا أهمية كبرى لان في حياة الإنسان ينحي البيت عوامل مفاجئة ويخلق استمرارية لد فبدون البيت يصبح الإنسان كائنًا مفتتا انه البيت عبر عواصف السماء وأهواء الأرض.² والمكان يتجاوز المحدد الجغرافي الوصفي وهذا ما يؤكد عليه باشلار بقوله "أن سمات المأوى تبلغ حدا من البساطة والتجدد العميق في اللاوعي يجعلها تستعاد بمجرد ذكرها، أكثر مما تستعد من خلال الوصف الدقيق لها"³.

كما نجد عند نقاد العرب تعريف للمكان نذكر منهم:

" حميد الحمداني" في كتابه بنيه النص السردى الذي ساهم بشكل أساسي في دراسة المكان حيث اعتبر المكان بمثابة العمود الفقري، لأي نص ندونه تسقط تلقائيا العناصر المشكلة له "⁴ والناقد الجزائري عبد المالك مرتاض الذي أعطاه أهمية كبيرة في العديد من دراساته ويعرفه بقوله هو "كل ما هو كل معنى حيزا جغرافيا حقيقيا من حيث نطلق الحيز في حد ذاته، على كل فضاء جغرافي أو أسطوري أو كل ما يند عن المكان المحسوس كالأبعاد والأحجام الأثقال والأشياء المجسمة مثل الأشجار والأنهار

¹ المرجع نفسه ص 38

² المرجع نفسه ص نفسها.

³ المرجع نفسه ص 42

⁴ باديس فوغالي ، الزمان و المكان في الشعر الجاهلي ص 177

وما يعتر هذه المظاهر الحيزية من حركه أو تغير إنتاج اجتماعي آخر يحمل جزء من أخلاقية وأفكاره ووعي ساكنه منذ¹.

و أعطى الناقد " ياسين النصير " أهمية قصوى المكان في كتابه " الرواية و المكان " بحيث عرفه بأنه " الكيان الاجتماعي الذي يحتوي على خلاصة التفاعل بين الانسان و مجتمعه لذا شأنه شأن اي نتاج اجتماعي اخر يحمل جزءا من اخلاقية و افكاره ووعي ساكنيه ، منذ القديم حتى الوقت الحاضر كان هو المكان هو القرطاس المرئي و القريب الذي سجل الانسان عليه ثقافته و فكره و فنونه مخاوفه و اماله و واسراره و كل ما يتصل به و ما وصل اليه من ماضيه ليورثه إلى المستقبل و من خلال الأماكن نستطيع قراءة سايكولوجية ساكنيه و طريقة حياتهم و كيفية تعاملهم مع الطبيعة " ².

ومنه يمكن القول بان المكان دون الإنسان عبارة عن قطعة من الجهاد ليس له أي أهمية .

2- إشكالية المصطلح /الفضاء ام المكان :

على الرغم من أهمية الفضاء كعنصر من العناصر المشكلة للنص الروائي، فانه مختلف الدراسات لم تخصص له دلالة وافية بالرغم من تأخر البحث في هذا العنصر فان ذلك " لا ينفى فاعليته و أكثره الكبير في بنية الشكل الفني للنص الروائي و أثره

¹ياسين النصير ، الرواية و المكان " دراسة المكان و المكان الراي ، دار نينوي للدراسات و النشر و التوزيع ،

سورية ، دمشق ط 2 2010 ص70

في نسيج سير الأحداث و خلفياته السياسية و التاريخية و الايديولوجية، كماله اثر كبير في تحريك خيال القارئ و توجيهه¹ و عليه فان تفسير الفضاء الروائي هو الذي يلقي بنا لفهم الدلالة الشاملة للعمل الأدبي.

وقد فصل الدكتور "حميد الحميداني" مشكلة الفضاء و دراسة حسب المفاهيم التالية

:

الفضاء الجغرافي : هو مقابل لمفهوم المكان ويتولد عن طريق الحكي ذاته انه الفضاء الذي يتحرك فيه الأبطال أو يفترض أنهم يتحركون فيه.

ثانيا الفضاء النصي: هو فضاء مكاني أيضا، غير انه متعلق فقط بالمكان الذي نشغله الكتابة الروائية أو الحكائية باعتبارها أحرف طباعيه على مساحه الورق ضمن الأبعاد الثلاثة للكتاب .

الفضاء الدلالي: ويشير إلى الصورة التي تخلقها لغة الحكي وما ينشأ عنها من بعد يرتبط بدلاله المجازية بشكل عام.

الفضاء كمنصور: ويشير إلى الطريقة التي يستطيع الراوي الكاتب بواسطتها أن يهيمن على عالميه الحكائي بما فيه من أبطال يتحركون على واجهه تشبه واجهه خشبة المسرح².

¹عباس ابراهيم ، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية ، الجزائر 2002، ص 31

² حميد حمداني بنية النص السردى ، من منظور النقد الادبي ، المروكز الثقافي العربي، المغرب ط 1

1991 ص63

من خلال هذه التعريفات يتضح ان الفضاء " بين الاول و الثاني هما فقط المعنيات بفضاء الحكي من حيث هو بنية معمارية في الواقع او على الورق و في كلتا الحالتين يمكن ان نصل من خلالهما الى المغزى الفكري و الإيديولوجي و حتى الرمزي للنص"¹ ، فلمكان بهذا المفهوم يتحول الى "شبكة من العلاقات و الروائيات ووجهات النظر التي تتضامن مع بعضها لتشييد الفضاء الروائي الذي ستجرى فيه الاحداث و لهذا اصبحت البنية الخاصة و العلائق المرتبة على ذلك تجعل من المكان الهدف من وجود العمل الروائي في بعض الاحيان "².

و المكان لا يظهر الا من خلال وجهة نظر الشخصية تعيش فيه او تخترقه أي "ليس لديه استقلال ازاء الشخص الذي يندرج فيه. و على مستوى السرد فان المنظور الذي تتخذه هو الذي يحدد ابعاد الفضاء الروائي و يرسم طوبوغرافيا و يجعله يحقق دلالاته الخاصة و تماسكه الايديولوجية . و هكذا فبوسع الخطاب الروائي ان يعرض علينا المكان سواء يشكل مجرا و مفكك حين يستعمل وجهة نظر المقطعة او على نحو موحد و اشمالي اذ كانت الرؤية متسعة و مواتره و كلتا الحالتين سيكون المنظور السردى للمكان هو المتحكم في بناء الفضاء و اعطائه طابعه المميز"³ و الفضاء في الرواية ينشا من خلال وجهات نظر متعددة لأنه "يعاش على عدة

¹ عباس ابراهيم البنية السردية في الرواية المغاربية مرجع سابق ص 32

² المرجع نفسه، ص 32.

³ حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، مرجع سابق، ص 32.

مستويات: من طرف الراوي بوصفة كائن مشخصا و تخيليا أساسا، من خلال اللغة التي يستعملها فكل لغة لها صفات خاصة لتحديد المكان (غرفة ، حي ، منزل) ثم من طرف الشخصيات الأخرى التي يحتويها المكان و في المقام الأخير من طرف القارئ الذي يدرج بدوره وجهة نظر غاية الدقة ¹.

(انطلاقا من كل هذا يعتبر " الفضاء الوائي كغيره ، من العناصر السردية لا يمكن ان يتشكل و يتحمل خصوصية دلالية الا من خلال اللغة لان اساسية بشكل فضاء لفظيا مكون من كلمات من ذلك فاللغة تظل المدخل الضروري لقراءة الفضاء الروائي ² فمن خلال هذا القول من خلال هذا القول يتضح لنا ان اللغة لها دور مهم في تحديد الفضاء.

يتبين من خلال الملفوظ " الفضاء ام المكان " ان هناك تمييزا نسبيا بينهم فالفضاء و المكان مصطلحين يتقاطعان و يفترقان في عدد من النقاط و المواقع لذا وظفت الدراسات النقدية الحديثة هذين المصطلحين بالفصل بينهم احيانا و التداخل احيانا اخرى و يوضح ذلك " حميد الحميداني " بقوله " لم نصادف ضمن الابحاث التي اطلعنا عليها دراسة تميز بشكل دقيق بين الفضاء و المكان، و يبدو ان هذا التمييز ضروري ، فاذا نحن تطرقنا الى طريقة تحديد ووصف الامكنة في الروايات نجدها

¹ مرجع نفسه، ص 32.

² حسن نجمي، شعرية فضاء المتخيل و الهوية في الرواية العربية، المركز الثقافي العربي، لبنان، بيروت، ط1، 2000، 46.

عادة تأتي متقطعة و لسنا في حاجة الى التذكير بان ضوابط المكان في الروايات متصلة عادة باللحظات الوصف، وهي لحظات متقطعة ايضا ،تتناوب في الظهور مع السرد أو مقاطع الحوار ثم ان تغير الاحداث و تطورها يفترض تعددية الامكنة و اتساعها او تقلصها حسب طبيعة موضوع الرواية ¹ .

لذلك لا يمكننا ان نتحدث عن مكان واحد في الرواية لان " صورة المكان الواحد تتنوع حسب زاوية النظر التي يلتقط منها و في بيت واحد قد يقدم الراوي لقطات متعددة .

تختلف باختلاف التركيز على زوايا معينة و حتى الروايات التي تحصر احداثها في مكان واحد نراها تختلف باختلاف التركيز على زوايا معينة ، و حتى الروايات التي تحصر احداثها في مكان واحد تخلق ابعادا مكانية في اذهان الابطال انفسهم و هذه الامكنة الذهنية ينفي ان تؤخذ هي ايضا بعين الاعتبار ² فالرواية مهما قلص الكاتب مكانها تفتح الطريق دائما لخلق امكنة اخرى و عليه فان مجموع هذه الامكنة ، هو ما يبدو منطقيا ان نطلق عليه اسم : فضاء الرواية لان الرواية اشمل و اسمع من معنى المكان و المكان بهذا المعنى هو مكون الفضاء و مادامت الأمكنة في الروايات غالبا ما تكون متعددة و متفاوتة فان فضاء الرواية هو الذي يلفها جميعا انه العالم الواسع الذي يشمل مجموع الأحداث الرواية فالمقهى او المنزل او الشارع او الساحة كل واحد

¹ حميد لحميداني ، بنية النص السردي ، مرجع سابق ص 62

² المرجع نفسه ص63

منها يعتبر مكانا محددا و لكن اذا كانت الرواية تشمل هذه الاشياء كلها فأنها جميعا تشكل فضاء الرواية¹.

ان الفضاء وفق التحديد شمولي انه يشير الى المسرح الوائي بكامله و المكان يمكن ان يكون فقط متعلقا بمجال جزئي من مجالات فضاء الروائي .

و هناك مسألة اساسية ينبغي اضافتها و هي " ان الحديث عن مكان محدد في الرواية يفترض دائما توقفا زمنيا لسيرورة الحدث ، بهذا يلتقي وصف المكان من الانقطاع الزمني في حين ان الفضاء يفترض دائما تصور الحركة داخله أي يفرض الاستمرارية الزمنية و قد لاحظ احد نقاد البنائية ان الفضاء المجزئ يستدعي زمنا متقطعا انه بعد ينتهي وصف المكان في الرواية مثلا تأتي الحركة السردية لتؤكد حضور الزمان في المكان ، غير ان المكان الأخير ليس هو المكان الذي انتهى وصفه، انه على الامتداد المفترض له، و هو بالتحديد ما نسميه بالفضاء².

وهكذا فلا يمكن تصور المكان الموضوع دون سيرورة زمانية مكانية .

¹المرجع نفس نفسها.

²المرجع نفسه، ص 63.

المبحث الثاني: جماليات المكان الروائي :

1- تعريف المكان الروائي

يثير الحديث عن المكان جملة من القضايا المتعلقة به كحيز مادي، له أهمية في حياة الأفراد والجماعات أهمية جعلته محور كثير من الأبحاث، والمكان الروائي مكان فني متعلق بالأدب والتخيل الذي يخلق الكاتب عادة عالما روائيا تقع فيه أحداث الرواية، يعتبر انزياحا عن عالم الواقع باتجاه عالم متخيل، فالمكان الروائي مهما كانت الأسباب التي تشده إلى الواقع ومهما كانت درجة قربه أو بعده من تصوير المعطى الخارجي تصويرا قد يدنو به من حدود الفوتوغرافية الفجة يبقى مكانا فنيا له خصائص ومقوماته التي تفرض التعامل معه كمنتج للخيال الخلاق¹. فمن هذا المقصود بالمكان في الرواية هو الفضاء كونه مكونه أساسيا من مكونات النص الحكائي، إلا أن حظه من الدراسة الأدبية مازال فقيرا خلافا للمكونات كالزمن². والقصد بفقد الدراسات هو إنما تناول منها المكان، كمكون سردي ينهض في علاقة مع جملة المكونات الأخرى.

¹ عبد الله شطاح مدارات الرعب قضاء العنف في رواية العشرية السوداء دار يوسف للطباعة والنشر

الجزائر واحد 1436 2014، ص 16

² عمر عاشور البنية السردية عند الطبيب الصالح البنية الزمنية والمكانية في موسم الهجرة إلى الشمال دار

هومة الجزائر 2010 ، ص29

في تشكيل بنيه الرواية، ماذا لم يصل إلى بل بلورة تصور الرواية أو دخوله في بناء شكل الرواية من جهة وحول تقنيات بنائه من جهة أخرى وهو ما يجعل من العسير فهم الدور النص الذي ينهض في الفضاء الروائي داخل السرد¹. وإذا كان المكان الواقعي يتحدد بعلاقاته ومفاهيمه المكانية أعلى أسفل متصل (خارج) فإن المكان الروائي بالمقارنة مع المكان الواقعي إضافة إلى أبعاده المكانية يتميز بكونه.

فضاء لفظي :

لا يوجد إلا من خلال اللغة فهو فضاء لفظي بامتياز وتختلف عن الفضاءات الخاصة بالسينما والمسرح، أي كل الأماكن التي ندرکها بالبصر أو السمع انه فضاء لا يوجد إلا من خلال الكلمات المطبوعة في كتاب فهو يتشكل كموضوع للفكر الذي يخلقه الروائي بجميع أجزائه².

من خلال ما سبق يتضح لنا أن الفضاء اللفظي يكمن في الكلمات في حد ذاتها التي في دورها تشكلنا موضوعا.

فضاء ثقافي : إن تشكل الفضاء الروائي من الكلمات يجعله فضاء ثقافيه بمعنى

انه يتضمن كل التصورات والقيم والمشاعر التي تستطيع اللغة التعبير عنها، ومن هنا يتميز فضاء السرد نتيجة طابعه اللفظ الخالص، عن تلك الفضاءات التي تعبر عنها

³ عمر عاشور البنية السردية عند الطيب صالح ص 29-30

² محمد بوعزة ، تحليل النص السردى "تقنيات و مفاهيم " دار الأمان الرباط .

العلامات الغير لغويه مثل الرموز الرياضيات والفيزياء الحديثة لأنها فضاءات مجردة تقتصر على التعبير عن علاقات هندسيه ورياضيه شكلانية¹.

يتفق تعريف الفضاء اللفظي مع الفضاء الثقافي كونهما يستمدان من اللغة التي هي عبارة عن رموز وإشارات ومن ثم كلمات ومن هذا ينطلق الفضاء الثقافي

فضاء متخيل : يتشكل داخل العالم حكاوي في قصه متخيله تتضمن أحداث وشخصيات حيث يكتسب معناها ورمزيته من العلاقات الدلالية التي تضيفها الشخصيات عليه، وبالتالي فان الفضاء في السرد إلى جانب بنيه الطبوغرافية الجغرافية المكانية يملك جانبا حكاوي تخيليا يتجاوز معالمه وأشكاله الهندسية، لذلك حتى لو كان الفضاء الروائي يمتلك امتدادات واقعيه بمعنى يحيل على أمكنه لها وجود في الواقع، فإنما يهتم في السرد هو الجانب الحكائي التخيلي للفضاء أي دور النص الذي يقوم به داخل السرد² أن الفضاء المتخيل هو فضاء بالدرجة الأولى التي تجسده الشخصيات وفضاء سردي.

أهمية المكان الروائي :

يعد المكان عنصرا فعالا في بناء الرواية وان اختلف طريقه عرضه من روائي لآخر في الرواية يعتبر المكان مع عنصر رئيسيا، لا يمكن تجاوزه في أي محل روائي وقلما نعثر على التعريف للرواية عنصر المكان فالشخصيات تحتاج مكان لحركتها

¹ محمد بوعزة تحليل البنية السردية مرجع سابق صفحه 30

² المرجع السابق ص 100

والزمن يحتاج مكان يحل فيه و يسير منه أو إليه والأحداث لا تحدث في الفراغ وسردها يستحيل إذ تم اقتطاعها وعزلها عن الأمكنة فلا شيء يجري ما لم يجد ما ينشأ جريانه عليه ، و أي كانت السيرورة الروائية زمنيه، مكانيه، نفسية، سياسية، إلى الخ ، فان السيرورة تحتاج مكانا تسير فيه والصيرورة تحتاج مكان تؤول إليه مهما كانت شأن المكان ظلًا وأيا كان دور الفعل الروائي الذي ينسب إليه¹.

ان المكان له أهمية في العمل الروائي فهو الذي يعطي للرواية مكانتها وخصوصيتها ومن ثم أصالتها. والمكان بهذا التعريف يكتسب أهمية كبرى داخل الرواية وبعد احد الركائز الأساسية له لا لأنه احد عناصرها الفنية أو لأنه المكان الذي تجري فيه الحوادث وتتحرك من خلاله الشخصيات فحسب بل لأنه يتحول في بعض الأعمال المتميزة إلى فضاء يحتوي كل العناصر الروائية، بما فيها من حوادث وشخصيات وما بينها من علاقات ويمنحها المناخ الذي تفعل فيه وتعتبر عن وجه نظرها و الكون هو نفسه نفسي المساعد في تطوير بناء الرواية، والحامل لرؤية البطل والممثل لمنظور المؤلف².

في الرواية لا يمكن أن تكتمل إلا بوجود عنصر المكان فيها لان تشخيص المكان في الرواية هو الذي يجعل من أحداثها بالنسبة للقارئ شيئاً محتمل الوقوع بمعنى يوهم

¹صلاح صالح قضايا المكان الروائي في الأدب المعاصر دار شرقيات للنشر والتوزيع ط1، 1979، ص12

² مهدي عبيد جماليات المكان في ثلاثيه حنا مينه منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق (د ط) ، 2011، ص 35

بواقعيته، انه يقوم بالدور نفسه الذي يقوم به الديكور أو الخشبة في المسرح وطبيعي أن أي حادث لا يمكن أن يتصوره وقوعه إلا ضمن اطار مكاني معين لذلك فالروائي دائم الحاجة إلى تأطير المكاني غير أن درجة هذا التأطير وقيمته تختلفان من رواية الى أخرى."

و هنا نجد هندري متران يعتبر المكان هو الذي يؤسس الحكي لأنه يجعل من القصة المتخيلة ذات مظهر مماثل لمظهر الحقيقة وفي إطار التأكيد نفسه على أهمية المكان يشير جيرارد جينت إلى الإنطباع الذي كونه مارسيل بروسست عن الأدب الروائي، الذي يتمكن القارئ دائما من ارتياد أماكن مجهولة متوهما بأنه قادر على أن يسكتها أو يستعد فيها إذ شاء¹.

و لتزيد أهميته يجب أن يكون عاملا و فاعلا وبناء الرواية، و إلا أصبح كتله شحميه، لا تصنيف للرواية إلا الترهل و من هنا كان المكان يلعب دور البطولة و ليس عنصر بطالة².

و المكان في الرواية هو الذي ينظم الاحداث لان خديم الدراما، فلاشارة الى المكان تدل على انه جرى به شيئا ما فبمجرد الاشارة الى المكان كافية لكي تجعلنا قيام حدث ما و ذلك انه ليس هناك مكان غير متورط في الاحداث³.

¹المرجع نفسه ص 65

²عمر عاشور البنية السردية عند الطيب صالح ص 40

³حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي ص 30

و منه يمكن القول بان المكان هو اهم عنصر في مجرى الأحداث و الإطار الذي تتحرك فيه الشخصيات و أهمية المكان لا يمكن حصرها في المكان دون الآخر و ذلك لان دور الأمكنة يتداخل فيه بينها و علمية ان الأماكن مهما صغرت و مهما كبرت و مهما اتسعت و مهما ضاقت و مهما قلت و مهما كثرت تظل في الرواية الجيدة مجموعة من المفاتيح الكبيرة و الصغيرة التي تساعد على فك جزء كبير من مغاليق النص الروائي¹ و هنا لابد من الإشارة إلى تعددية المكان في الرواية الواحدة ، بحيث يعلل حميد لحميداني هنا في هذه التعددية بقوله ان الرواية لا يمكن ان تجري جميع أحداثها في مكان واحد و ان كان ذلك فيلجا الروائي الى خلق امكانية اخرى و لو عن طريق الخيال لينتقل لاماكن اخرى و لو كان ذلك في المجال الفكري لإبطالها².

و هذا يعني ان الروائية لا يمكن ان تجري جميع أحداثها في مكان واحد و اذا كان كذلك فيلجا الروائي الى خلق امكنة اخرى و لو عن طريق الخيال لينتقل لاماكن اخرى.

¹ عمر عاشور، البنية السردية عند الكيب صالح، المرجع سابق، ص276، 276.

² حميد لحميداني، بنية النص السردى، مرجع سابق، ص63.

المبحث الثالث : انواع المكان

كما سبق و لاحظنا ان المكن تعددت مفاهيمه و اختلفت من باحث لآخر و من ناقد لآخر و تبعا لتعدد المفاهيم تعددت الانواع، و قد حددت بأربعة عند "مول ورومير " حسب السلطة التي تخضع لها هذه الاماكن .

1-عندي: و هو المكان الذي يمارس فيه سلطتي و يكون بالنسبة لي مكان حميما.

2-عند الآخرين : و هو مكان يشبه الاول في نواحي كثيرة و لكنه يختلف عنه حيث انني بالضرورة اخضع فيه لوطأة سلطة الغير.

3-الاماكن العامة : و هذه الاماكن ليست ملكا لأحد معين و لكنها ملك للسلطة العامة النابعة من الجماعة و التي يمثلها شرطي المتحكم فيها.

4-المكان اللامتناهي : و يكون هذا المكان بصفة عامة خاليا من الناس فهو الارض التي تخضع للسلطة احد مثل الصحراء هذه الاماكن لا يملكها احد و تكون الدولة و سلطاتها بعيدة بحيث لا تستطيع ان تمارس قهرها و ذلك تصبح اسطورة نائية¹.

وقد قسم الناقد ياسين النصير المكانة الى نوعين رئيسيين

¹ محمد الزموري ، شعرية الفضاء في قصة القصيدة طبع و تصميم مطبعة أنفو ، (د ن)، ص 19

1-المكان الموضوعي : و تتلخص خصائصه الى انه يبني تكويناته من الحياة الاجتماعية .

2-المكان المفترض: و تتلخص خصائصه من انه ابن المخيلة البحث الذي تتشكل اجزائه وفق منظور مفترض و هو يستمد بعض خصائص من الواقع الا انه غير محدود و غير واضح المعالم ¹ .

اما بروب فيقسم المكان الى ثلاث انواع :

-المكان الاصل : و يمثل عادة سقط الراس و محمل العائلة

-المكان الوقتي او العرضي : و هو المكان الذي يحدث فيه الاختيار الترشيحي.

-المكان المركزي : و هو المكان الذي يقع فيه الانجاز ² .

و نجد حسن بحراوي " يميز بين امكنة الانتقال و امكنة الاقامة بحيث يقول "

صار باستطاعتنا ان نعبر مثل ضمن اماكن الاقامة على تقاطب جديد بين اماكن

الاقامة و الاختيارية و اماكن الاقامة الاجبارية (المنزل مقابل السجن) و تقاطبات

اخرى بين اماكن الاقامة الراقية و الشعبية القديمة و الجديدة الضيقة و المتسعة ،

الاهلية و الخيارية ، القديمة و النائيةالخ

¹ياسين النصير، الرواية و المكان ، مرجع سابق، ص 22

²سلمان كاصد عالم النص دراسة بنيوية في الاساليب السردية دار الكندي للنشر و التوزيع ، الاردن)

اما اماكن الانتقال فتكون مسرح لحركة الشخصيات و تنقلاتها و تمثل الفضاءات التي تجد فيها الشخصيات نفسها كلما غادرت اماكن اقامتها الثابتة مثل شوارع و الاحياء و المحيطات و اماكن لقاء الناس خارج بيوتهم كالمحلات و المقاهي
الخ¹.

و تندرج امكنة رواية حصد يسكنني تحت نوعين من الامكنة هما الامكنة المفتوحة و الامكنة المغلقة و يعتبر هذا التقسيم ضرورة ملحة من اجل الالهام بجزئيات المكان و الولوج : أكثر في عالم المكان.

1-المكان المغلق : يتمثل غالبا الحيز يحوي حدود مكانية تعزل عن العالم الخارجي، و يكون محيطه اضيق بكثير بالنسبة لمكان المفتوح فقد تكون الاماكن الضيقة مطلوبة لانها تمثل الملجا و الحماية التي يأوي اليها الانسان بعيدا عن صخب الحياة² او هو المكان المحدود و الضيق الذي لا يتسع الا لنوع معين من العلاقات الاساسية (كالبيت ، الغرفة ، القاعة و عادة ما نجد المكان الضيق يوحي بالحزن و الاحباط و في بعض الاحيان هروب من الواقع³.

اذن فالمكان المغلق هو مكان العيش و السكن الذي يأوي اليه الانسان و يبقى فيه لفترات من الزمن سواء الادارية ام بإرادة الآخرين لهذا فهو المكان الماطر بالحدود

¹حسن بحراوي بنية الشكل الروائي ، مرجع سابق ص 40

²أوريدة عبود المكان في القصة القصيرة مرجع سابق ص 59

³عبد الحميد بورايو منطق السرد، دراسات في القصة الجزائرية (د.ط) 1994 ص 147

الهندسية و بالحدود الجغرافية و يبرر الصراع الدائم القائم بين المكان كعنصر فيه و بين الانسان الساكن فيه لا يتوقف هذا الصراع الادارية و التالف يتضح و يتحقق بين الإنسان و المكان الذي يقطنه¹.

وعليه يمكن القول انه المكان المغلق هو المكان الذي حددت مساحته و مكوناته

2-المكان المفتوح : يعتبر المكان المفتوح حيز مكاني خارجي لا تحده حدود ضيقة فهو يشكل فضاء رحب وغالبا ما يكون لوحة الطبيعة في الهواء الطلق². او انه الانفتاح الحيز المكاني و احتضانه لنوعيات مختلفة من البشر و اشكال متنوعة من الأحداث و عليه فان الأمكنة المفتوحة عادة تحاول البحث في التحولات الفاصلة في المجتمع و في العلاقات الانسانية و الاجتماعية و مدى تفاعلها مع المكان³.

إذا فالمكان المفتوح أوسع بكثير من المكان المغلق حيث يجد الإنسان نفسه حرا في تنقلاته فيه.

¹ مهدي عبيدي جماليات المكان في ثلاثية حنامينة مرجع سابق ص 44

² أوريدة عبود، المكان في القصة القصيرة، المرجع السابق، ص 51.

³ مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنامينة ، المرجع السابق، ص 95

الفصل الثاني: المكان في الرواية

أولاً: المكان المغلق

ثانياً: المكان المفتوح

ثالثاً: ملخص الرواية

أولاً: المكان المغلق

(1) البيت

(2) الفندق

(3) المحل

(4) الجامعة

(5) السيارة

البيت = للبيت اهميه كبيره في حياه الانسان لانه يحويه في كل وقت كما يرتبط البيت بذكريات هامه في حياه الشخص وتسهم في تشكيل شخصيته ويعتمد هذا على حجم البيت وشكله وعلى من يعيش فيه.

والبيت هو احد ظواهر الجماليه التي تفردت بها "ديهية لويز" في اعمالها وانا اول ما يطل علينا في روايه جسد يسكنني هو البيت الذي سكنت فيه بطله الروايه فريده مع والديها زينب ويوسف والاخ الوحيد لها جمال ففي صغرها كان هذا البيت يكتسب ذكريات جميله وحلوه مع جميع عائلتها نساكن في بيت من غرفتين ومطبخ صغير ومنزل عمي يجاور منزلنا¹

لكن عندما كبرت تغير حبها لهذا البيت إلى كره شديد شديد من الإستقرار السابق بسبب وفاة والديها ورحيل جمال عنهم ،رحلتا فريده إلى بجاية حيث تدرس ، وبقيتا هناك و يتضح كل هذا في قولها "عدت إلى المنزل الذي فقدت فيه امرأة جميلة كانت أُمي ،رجال بسيطا كان والدي و أخا لا أعرف أخباره ، ووجدت المنزل إعتلاه غبار النسيان يلزمه أسبوع على الأقل ليصبح صالح للسكن. لم أكن أستطيع تنظيفه وحدي، فطلبت من إبنة عمي خفية عن أبيها أن تساعدني ، كانت فهيمة الوجه الوحيد الذي أراه في المنزل .²

¹ ديهية لويز، رواية جسد يسكنني ، ص30

²المرجع السابق، ص48

لم يعد لفريدة أحد في تلك القرية إلا منزلها وابنة عمها فهيمة التي منعها والدها من التقرب من فريدة "عدت المنزل و عرفت ان عمي إكتشف أن فهيمة كانت تتسلل خفية إلي، فأوسعها من الضرب ما لم تره فضعها من الجروح"

أمضت فريدة أيامًا صعبة في منزل والدها وخاصة أن أهل القرية يرمونها بنظرات مريبة لأنها تطلقت وهي حامل و تعيش في المنزل بمفردها لأن كل هذا كان مصنوعا في قريتهم الصغيرة . فقررت فريدة بيع المنزل و التخلص من هذه القرية نهائيا وعدم العودة إليها والتخلص من كل تلك النظرات وهي تقول "فكرت في بيع منزلي بالقرية و النهاية سيكون من المستحيل أن أعود للعيش فيه"¹

و هنا قررت فريدة التخلص من البيت نهائيا ، وهنا تقول "عدت إلى القرية و عرضت على عمي شراء المنزل و الأرض كنت أعرف أنه لن يفوت الفرصة . لطالما أراد الإستلاء على كل شيء بعد وفاة والدي "²، ولما إنتهت فريدة من بيع البيت تحسرت كثيرا على الأيام الحلوّة التي جمعتها مع عائلتها و جمال الأخ الكبير الوحيد الذي تخلى عن عائلته ، نهائيا "إنتهى ما يجمعنا، بعت المنزل و الأرض بعد أن تنازل عن حقه"³

ومن خلال كامل ما سبق من أقوال البطلة أن هذا البيت يفقد الإنسجام العاطفي لأنه لم يكن يضم الإستقرار العائلي كغيره من البيوت والبيت الذي

¹ ديهية لوبز "جسد يسكنني" ص 72

² المرجع السابق ص 77

³ المرجع السابق ص 32

تذكره بعد بيت فريدة هو بيت حسين زوج فريدة الأول و والد أحلام الذي لم تكن فريدة راضية بالزواج به إلا أن والدتها أرغمتها على الزواج منه وهنا تبدأ بوصف البيت حال دخولها عروس إليه "دخلت منزل حسين براهيمى ، لألبس إسمًا جديدًا وأدخل متاهة الزواج بكل منعرجاتها "، "كان الوشاح يغطي وجهي لا ألمح سوى الغبار المتناثر على ساحة المنزل "

وتقول أيضا "جلست على السرير المفارش حديثا بأفرشة بيضاء كأنها كفن؛ وسادة واحدة طويلة. نافذة الغرفة الصغيرة ينبعث منها نسيم هادئ، والصمت الذي يلف المكان يعلن الحزن و المآثم كنت أتأمل زوايا الغرفة، حائطها العتيق على ٣ حافة الانهيار لم يعلق عليه شيء ، وركن تتجمع فيه الألبسة المطوية و المغطاة بلحاف أبيض ، فجأة شعرت أن اللون الابيض يتجلى و يدخلني متاهة الموت . باب الغرفة من خشب أطرافه مهترئة لا يغلق إلا بالعنف ¹،" نلاحظ أن البيت هنا يعكس حالة الشخصية النفسية فالشخصية هنا تشعر بعدم وجودها وضياعها النفسي بسبب تواجدها في هذا المكان المهجور والفارغ من حب الزوج وأم الزوج ولهذا السبب تخلصت من تواجدها في هذا الفضاء الذي الذي كان يشعرها بعدم الراحة والنفور منه وتطلقت من زوجها وهجرته نهائيا ويظهر هذا في قولها "في بداية سبتمبر؛ أخذت بعض أشياءي

¹ ديهية لويز رواية جسد يسكنني ص 32

القليلة و خرجت من منزل حسين شعرت بنظرات حسن وهي تتبغني إلى الباب^٣ و إحساس بداخلي يقول على أنها ستطير من الفرع " ¹.

و نجد كذلك في الرواية وصفاً آخر لبيت جمال اخ فريدة الذي إنتقلت إليه من أجل إمضاء أوراق البيت لبيعه، ولكنه لم يستقبلها كما ينبغي لأنه لا يريد أن يرى أحد من عائلته ، و هنا تبدأ في وصف البيت حال وصولها إليه ، " فتحت الباب سيدة متواضعة تدعوني للدخول . عبرنا الحديقة الواسعة والمرتبطة، دخلنا من باب كبير يؤدي إلى صالون فاخر، أصابتي الدهشة " ².. أما في وصف آخر فبالرغم من جمال وأناقة هذا البيت إلا أن السيدة لم يتقبلها بصدر رحب لهذا أثار هذا البيت إشمئزازها و تقول فريدة في وصف آخر للبيت في الرواية نجد شقة كريم الذي تعرفت عليه فريدة في مدينة بجاية في إحدى محلات الملابس النسائية والذي إستقبلها بكل حب قضى لحظة تعارفهما ،أصبحت هناك علاقة بينهما لذا دعاها كريم لتسكن في شقته الخاصة به والتي كان لا يذهب إليها إلا لإشباع رغباته و فريدة قبلت دعوته لأنها كانت تقيم في الإقامة الجامعية فقط و نخطط ذلك في

¹ المرجع نفسه ص 34

² المرجع نفسه ص 74

قولها " بعد أسبوعين دعاني إلى شقته الخاصة، التي يملكها بعيدا عن زوجته و أولاده ، طبعاً لصديقاته الكثيرات ¹.

وفي قول آخر : " عرض علي أن أقيم في شقته، فلم أكن مجنونة لأرفض لأنني بكل الأحوال لا أملك مكانا آخر " ² و هنا نبدأ في وصف البيت " كانت شقة واسعة تشعرك بالراحة بمجرد دخولها، مؤنثة بشكل جميل متناسق مع لون الجدار. كانت فيها لوحات رائعة أصلية ،أول شيء انتبهت إليه في الصالون هو ركن مخصص لأنواع مختلفة كن الشراب، تبدو من النوع الممتاز كانت الثقة المثالية، وجودها في الطابق الأخير يصنع للإزعاج والضجيج رغم العسارة كانت شقتها تقريبا مقفلة وكأن جميع أصحابها مثل كريم يملكونها بعيدا عن الانظار ³ ، وعلى الرغم من حب فريدة لهذا المكان إلا أنها أعادت المفاتيح إلى كريم والعودة إلى الإقامة الجامعية للبدأ في الامتحانات و إكمال دراستها "أعدت المفاتيح لكريم جمعت اغراضي المتواضعة ورتبت كل الفوضى التي أحدثتها ألقت نظرة أخيرة على جدرانها ولوحاتها المميزة ؛ كانت لي علاقة إستثنائية مع كل زواياها "

الشخصية في هذه الرواية إنتقلت للعيش في العديد من البيوت ،فبعد تطرقنا للبيوت السابقة سننتقل هنا إلى البيت الذي استأجرها لها محمد الذي كانت

¹ ديهية لوبز رواية جسد يسكنني ص55

² المرجع نفسه ص 57

³ المرجع نفسه ص 56

تعمل لديه في محله ، ونجد ذلك في قولها "وجدت لك شقة جميلة وقريبة من هنا تحتوي على غرفة و مطبخ أظن أنها ستكفيك ، أكيد يناسبني كيف أشكرك محمد " ¹، وهنا في وصف هذه الشقة "إستأجرت الشقة مؤنثة؛فيها غرفة واسعة و مطبخ صغير وحمام كانت في الطابق الأول من العمارة المقابلة للعمل لم أكن أطمع في أكثر من ذلك ، فلم يكن لدي الإمكانيات لطلب شيء افضل "

2

وفي ذكر أخير للبيوت في الرواية نتحدث عن بيت سليم والجد محمد زوج فريدة والذي تلقت خبر وفاته من طرف كريم وكان سبب وفاة سليم الرجل المسكين هو عدم استجابة صدمة وفاة ابنه الوحيد محمد وهنا تبدأ فريدة في وصف البيت حال وصولها إليه فوراً "دخلت منزل سليم لأول مرة، رغم أنني تمنيت لو دخلت إليه بمناسبة أخرى غير الموت ،حديقة مرتبة ، والباب الخشبي الكبير المزركش بروعة ، دخلت الصالون المؤثث بأثاث فاخرة وطرار رفيع " ³.

من خلال كل ماسبق وبعد تطرقنا لجميع البيوت المذكورة في الرواية "جسد يسكنني " نلاحظ أن الروائية "دهية لويز " أولت أهمية كبيرة للبيت وأعطته قيمة عالية ورفيعة ويتضح لنا ذلك من خلال ذكرها المتعدد والمتنوع للبيوت العديدة من الشخصيات .

¹ ديهية لويز رواية جسد يسكنني ص 70

² نفس المرجع نفس الصفحة 70

³ نفس المرجع ص 27

2_الفندق :

ويعني عدم الاستقرار على عكس البيت الذي يعني الاستقرار، وقد تم ذكر الفندق في الرواية على تأول مكان يجمع بين بطلنة الرواية فريدة وزوجها محمد الذي تركها في ليلة زفافهما وهنا تبدأ فريدة في وصف الفندق حين وصولها إليه هي و محمد "وصلنا إلى الفندق على شاطئ البحر، كان الوقت ليلاً و الجو بدأ يصبح بارداً مع نهاية سبتمبر . كان فندقاً ، هندسته المرسومة بعناية و إضاءته الهادئة تضيء على المكان أنيقة ورومانسية، لم أكن لأتوقع أكثر من ذلك، كان ببساطة أجمل من حلم رغبت أن أحققه يوماً"¹ من خلال هذا الوصف للفندق يتضح أن الشخصية أحببت هذا المكان حدّ الجنون لأنه جمع بينها وبين من تحب بعدما كان حلماً تريد تحقيقه وهنا تقول " حجز محمد الغرفة الوحيدة التي تملك شرفة تطل على البحر مباشرة دخلنا إليها وقبل أن يغلق محمد الباب أمسكت بيده وتقاطعت نظراتنا لثانية"² و بعد دخولهم الغرفة دعا محمد فريدة لتناول أروع طبق في مطعم هذا الفندق " عدنا إلى المطعم، وطلب محمد طبقاً لم أسمع اسمه من قبل، لكنه كان تحفة، استمتعنا بالعشاء مع موسيقى ناعمة وجو كان كل شيء فيه مثالياً... المكان رائع أصبحت أعرف ما

¹ ديهية لوزير رواية جسد يسكنني ص 92

² نفس المرجع نفس الصفحة 92

يعجبني حقاً ¹ ، وبالرغم من كل السعادة التي غمرت فريدة إلا أنها لم تدم طويلاً لأن محمد كان يخفي شيئاً في قلبه عنها فطلب من فريدة أن تطلب كل ما ترغب في هذا المطعم لأنه لن تسنح لها الفرصة مرة أخرى لتلبية طلباتها فتركها في الغرفة لوحدها بحجة شراء الويسكي لكنه للأسف الشديد ذهب ولم يعد لأنه وُجدَ منتحراً أمام شاطئ الفندق .

و من خلال هذا الوصف الذي قدمته الشخصية على الفندق الذي أثار إعجابها كثيراً في البداية إلا أنه في النهاية أصبح بالنسبة لها مجرد ذكرى لمكان حزين يفرق بينها وبين زوجها قبل أن يجمعها أصلاً .

3-المحل :

يعد المحل مكاناً من الأمكنة التي يقصدها الناس لقضاء حاجياتهم والمحب في الرواية كان له شأن كبير بحيث تم ذكره في العديد من المرات في مكان تملكه البطلة وكان سبب رزقها كما كان المكان الوحيد الذي يذكرها بزوجها المتوفي محمد ففي البداية كان المحل ملك لزوجها وهي كانت مجرد عاملة فيه لا أكثر وقد كانت المرة الأولى التي تطأ فيها أقدام فريدة المحل دخولها كعاملة فيه وهنا تبدأ في وصف المكان "كان المحل واسعاً، يتوسطه رواق لمختلف مواد التجميل ، وركن طويل مخصص للعطور ،هندسته الداخلية

¹ نفس المرجع الصفحة 93/92

مميزة بلون احمر هادئ ،إنارة قوية تسلط الضوء على المنتجات وتقرضها على العين .موسيقى هادئة تزيد للمكان برستيجا خاصا ."¹

وفي وصف آخر تقول "كان المحل يضج والزبائن، خاصة من أصحاب السيارات الفخمة والملابس الأنيقة، كنا نعمل حتى وقت متأخر "²

نلاحظ من خلال هذا الوصف انه نابع من نفس تضج بالسرور والفرح'وصف تكثر فيه الالفاظ الدالة على الفرح بالعمل فيه، فقط أصبح هذا بالنسبة لفريدة بمثابة حلم تريد تحقيقه في المستقبل لأنها تعودت على العمل فيه كما تعودت على كلامها مع الزبائن وعلى طريقة كلامهم بحيث بدأت تفرق بين زبون يعامل جيدا و آخر لا ، كما عرفت كل أنواع الماركات العالمية من عطور و مواد تجميل لذا إستهواها العمل فيه وأصبحت عاشقة وهنا تقول " أعجبنى المجال كثيرا " رغم أنه لا يندرج في مشواري الدراسي. فكرت حتى أنني يوما سأفتح محلا في نفس الخدمات والمواد من النوعية الرفيعة ، أصحاب الجيوب الممتلئة لكن كانت تتقصني نقطة البداية ، وهي الاصعب"³ ، لكن شائع الأقدار أن يصبح المكان ملكا مادام فريدة دون أي عناء منها لأن صاحب المحل

¹ ديهية لويز رواية جسد يسكنني ص 58

² نفس المرجع ص59

³ نفس المرجع ص71

أصبح زوجها وقبل وفاته بأيام سجل المحل لزوجتها وبعدها أصبح المحل باسم "farida beauté"، بعد أسابيع إكتشفت أن محمد كتب المحل والسيارة بإسمي¹ وفي قول آخر تقول "فمحمد قرر إهداءهما لي دون علمي ، بإرادته فلن أتنازل عنهما مهما حدث " ²، وتعمل بنصيحة زوجها محمد بدأت بفتح المحل مجددا بعد غلقه لمدة شهرين لأنها كانت تحت تأثير صدمة وفاة زوجها ولكن المحل بدأت تقل زبائنه لذا فكرت في تأمين قرض من البنك للتغيير في ديكور المحل وتوظيف مساعدة وبيع سيارتها وجمع وجمع المال الذي حصلت عليه من بيع بيتها في القرية وهنا تبدأ الشخصية في وصف المحل بعد تغييره و إضافة مرافق أخرى إليه "جعلت من المكان خلال عامين أول مركز تجميل في المدينة ،بخدمات تبدأ من شعر الرأس حتى أظافر القدمين كان الحظ يبتسم لي أخيرا ويدخلني عالماً آخر لم أكن لأصل إليه لولا محمد " ³ ، وفي قول آخر "فتحت ثلاث فروع أخرى في أرجاء المدينة ،ووظفت على الأقل عشرين موظفا ،كل سنة أضيف شيئاً جديداً، أغير الديكور والأسعار ،حتى لا يمل الزبائن من الروتين " ⁴.

¹ ديهية لوزير رواية جسد يسكنني ص 103

² المرجع نفسه نفس الصفحة

³ المرجع نفسه نفس الصفحة

⁴ المرجع نفسه ص 105

هكذا نجد أن الصورة التي رسمت لهذا المكان تعطي المحل تلك العلاقة العاطفية التي تخفق حزن فريدة بفرحة الزبائن بكل مايوجد في محل فريدة "فريدة بيوتي" ، إنه مكان يحتويها في حزنها ومحنتها وهنا تظهر جمالية المكان في هذه الرواية من خلال العلاقة التي ربطت الشخصية بهذا المكان.

4_ الجامعة :

هي مؤسسة للتعليم العالي والابحاث ، وتمنح شهادات لخريجها، ويلتحق بها الطلاب بعد إكمال دراستهم في المدرسة الثانوية.

لم يتم ذكر الجامعة كثيرا في الرواية بل تم ذكرها في البعض من الصفحات ، فقد كان هذا الفضاء الذي تدرس فيه فريدة، والذي كانت الشخصية فيه وحيدة وقد كان كل من هناك يرمقها بنظرات مريبة لأنها سيدة حامل ومطلقة فريدة لم تعد لديها القدرة الكافية لتحمل كل ذلك الظلم لذا قبلت بعرض محمد على إستئجار الشقة والتخلص من الجامعة وهنا تقول ، " عرض عليا محمد إيجاد شقة بدل الذهاب كل يوم إلى الإقامة الجامعية، وتحمل نظرات الجميع وأنا أعود على التاسعة أو العاشرة ويوصلني رجل في سيارة فخمة ، حتى ذلك الحارس التافه امام بوابة الإقامة لم أسلم منه"¹.

¹ ديهية لوزير رواية جسد يسكنني ص 69/70

كما تقول "امضيت كل تلك الاشهر في مدينة بجاية أين كنت ادرس وأقيم في الحي الجامعي وأنت بداخلي"¹، وتقول أيضا "لم أكن أعيش النعيم وأنت بداخلي، أقيم في الحي الجامعي وأدرس"².

وبعد عرضنا لكل ماقالته الشخصية عن تواجدها في هذا المكان نلاحظ أنه يشكل المنطق الذي اتخذته فريدة للعبور إلى عالم آخر غير العالم الذي تعيشه، والذي كان يزعجها كثيرا لذا فضلت في البداية مكوثها في الإقامة الجامعية لتحقيق طموحاتها وأهدافها ولتغيير حياتها للأحسن وذلك كله بعد إنهاء دراستها والحصول على شهادتها الجامعية بدل مكوثها في قريتها التي لم تعد تطيق حتى الهواء الموجود فيها، وتنصح كل تلك في قولها، "كنت أحاول أن أعيش أن أمضي بمشواري الذي من أجله كنت في عدا مع الجميع"³

6_ السيارة:

هي مركبة آلية تتكون من مجموعة من الأجزاء الميكانيكية، وتعتبر من وسائل النقل الأكثر انتشارا في عصرنا الحالي. وقد تم ذكر السيارة في الرواية مرتين ففي المرة الأولى تم ذكرها حينما اقترح محمد على فريدة قبل زواجه بها شراء سيارة لها ويظهر ذلك في قولها "خرجت مع محمد ذلك المساء

¹ ديهية لويز رواية جسد يسكنني ص 42

² المرجع نفسه ص 42

³ المرجع نفسه ص 72

لأكتشف مفاجأته ، إتجهنا إلى معرض السيارات وبداخلي أسئلة كثيرة و فضول لأفهم كالذي يدور برأس ذلك الرجل .

_لماذا نحن هنا محمد ؟

_ كي تختاري سيارة تتناسبك ،هدية مني لتخرجك و حصولك على

تقدير جيد¹

لكن بعد تقديمه لها هذا العرض المغربي رفضت ولم تقبل به لأنها سوى عاملة لديه واقترحت عليه أن تعقد معه اتفاقا وهو أن يشتري لها السيارة بشرط أن تدفع نصف ثمنها و يساعدنا في النصف الآخر و بحيث يكون ديننا . وهنا تم الاتفاق بينهم حول هذا الموضوع " اشتريت أول سيارة لي و كنت سعيدة بها مثل طفل يكتشف لعبة للمرة الأولى . تعلمت القيادة سريعا وتحصلت على الرخصة من معارف محمد"²

وقد أصبحت هذه السيارة بالنسبة لفريدة مكان يجمع بينها وبين ابنتها أحلام بحيث تضع الموسيقى وتجلس فيها وتبدأ في استرجاع كل صفات ابنتها أحلام . وهنا تقول "دخلت سيارتي التي تجمعني بها قصة حب استثنائية لأول مرة

¹ ديهية لوبز رواية جسد يسكنني ص 83

² نفس المرجع نفس الصفحة

،لأول مرة أشعر أنها تافهة أمامك أو بالأحرى أمام طيفك الذي أحسست به جالس بجانبني " ¹.

كما تقول "خلال عشر دقائق من الطريق، كنت قد سمعت الأغنية أكثر من مرة. أوهم نفسي بأنك تسمعنيها معي، بل كنت أعيد الشريط كي تسمعيه مرة أخرى وكأنني واثقة أنك جالسة أمامي وليس طيفك، حتى عند وصولي إلى باب منزلي لم أنزل من السيارة، ليس إلا لتسمعي الأغنية من جديد " ²

كما نجد هذا الفضاء قد تم ذكره مرة ثانية في الرواية وفي قصة مختلفة عن القصة الأولى، وذلك عندما اصطدمت سيارة فريدة في الطريق بسيارة رجل مغرور اسمه "أمين" وهنا تروي فريدة القصة كاملة ،كاد يصطدم بي في طريق لم يكن يحمل سوانا، لانشغاله بالحديث في الهاتف نسي القيادة، حاولت تفاديها، لكن السيارة دارت بعد حركة عنيفة للمقود فاصطدم بعمود الكهرباء لكن لم يكن الأمر خطيراً، نزل من السيارة وبدأ يصرخ بوجهي، بكل ماكان بجعبته من غضب ، بعد ما رأى تحطم واجهة سيارته ، خرجت من السيارة بهدوء لأتأمله عن قرب وأسمع جيداً كلماته ،لكنه توقف عن السب و الشتم وبدأ ينظر إليّ " ³، لم تكن معاملة هذا الرجل المغرور المتكبر كما وصفته فريدة معاملة جيدة لأنه أصر على مهاجمتها رغم معرفته أنه المخطئ وكانت الطريقة المثالية التي

¹ ديهية لويز ،رواية جسد يسكنني ص 24

² المرجع نفسه ص 25

³ المرجع نفسه ص20

اتخذتها فريدة للتخلص من هذا الرجل الذي لا يعرف مجالا للهفوات هي تجاهله و
إكمال طريقها بسيارتها لإنهاء هذه المهزلة التي كاد أن يقيمها أمين بسبب
سيارته ،وبتضح في قولها : "دخلت سيارتي وهو مازال يتكلم . تركته يفرغ غضبه
المزعوم وحده ،ونسيت أمره " ¹

ومن خلال ذكر كل ما قالته البطلة عن السيارة نجد أن الصورة التي
رسمت لهذا المكان هي صورة سيئة .

_ثالثا : المكان المفتوح

1_البحر

2_القرية

3_مدينة بجاية

4_مدينة الجزائر العاصمة

1_ البحر:

يعتبر البحر مكان طبيعي مفتوح لا تحده حدود لذا اكتسب جمالية كبرى في هذه
الرواية لأنه يعتبر النصير الطبيعي للإنسان .

وقد سعت الروائية "ديهية لويز" لتوظيف البحر في روايتها عدة مرات لأهميته
في نظر بطلة الرواية ، فقد كان البحر هو المكان الوحيد الذي ترتاح فيه السيدة
فريدة لأنه كان دائما ما يذكرها بابنتها أحلام التي فقدت حضنها منذ صغرها

¹ ديهية لويز ،رواية جسد يسكنني ص20

كانت دائما تجلس في شرفة ٢ منزلها المطلة على البحر ترتشف قهوتها المرة و تبعث نظراتها الحزينة والمأساوية إلى البحر وهنا تقول " أبعث نظري في هذا الجبار الواسع أمام عيناى ... هاهي نسماى البحر تلفح وجهى وتداعب أفكارى ،تأخذنى إلى الحلم المستحيل . أمواجه التى تغازل السفن الراسية ،وذلك القارب يستقزنى بسرعة ويشق البحر كسيف ، ليترك ليترك خلعه مبهامها ترسم بياضا ينقطع ويتلاشى مثل أحلامى ... بدأ الليل يسرقه من نظري ويحتضنه بهدوء ليستسلم لظلامه ويتركنى بدوره وحيدة مع أوراقي" ¹، وفي قول آخر تقول "وها أنا أجلس مثل عادتي على شرفة منزلي وأحتسى قهوة مرة ، أستسرق النظر تارة إلى جمال البحر الذي يلتقي بصفاء السماء محاولا مغازلتها في نقطة الوجود، أين لا تفهم سوى لغة الهزات الكبرى للطبيعة " ²، نلاحظ هنا أن البحر يؤثر على الشخصية من الناحية النفسية وينقلها من حال إلى حال ينقلها من الحزن إلى الراحة النفسية لأنها تحب هذا الفضاء ويبعث في نفسيته راحة خفية ، أشعر أنه الوحيد الذي يمكن أن يحمل آهاتي ، إبتساماتي وعواطف قلبي " ³.

_اما ذكر البحر في الرواية مرة ثانية وكان مختلفا عن المرة الأولى بحيث هنا أصبح البحر يشير في نفسيته البتلة الخوف والهلع على عكس البحر

¹ ديهية لويز ،رواية جسد يسكنني ص

² المرجع السابق ص 122

³ ديهية لويز ،رواية جسد يسكنني ص86

يشير في نفسيته البطلة الخوف والهلع على عكس البحر في الأول الذي كان دائما يذكرها بابنتها أحلام و هذا لأن محمد زوجها مات أمام شاطئ الفندق الذي ذهبوا إليه من أجل قضاء ليلة العمر أول ليلة بينهما وبين زوجها ، وهنا تقول : " خرجت إلى الشرفة المطلة على البحر ، كان الجو باردا وصوت الأمواج وهي ترتطم بالصخور يبعث في قلبي إحساسا بالخوف ، رائحة البحر، صوت أمواجه وظلمة الليل تعانق وجودا لا يحملني لكن شيء ما في صدري يمنعني من الاستمتاع ¹.

وفي قول آخر عندما ذهبت فريدة تبحث عن محمد المفقود في شاطئ الفندق الذي مثل فضاء مشؤوم للبطلة ، تقول "وصلنا إلى الشاطئ لكن لم نرى أحد مع ظلام المكان ، فلم تكن الإنارة كافية ... لم أسمع سوى صوت البحر ، صوت الأمواج و الصمت الذي يدخل رعبا في قلبي " ².

2_ القرية :

يمكن تعريفها على أنها مجموعة من المنازل التي قد تكون مجتمعا فقيرا في منطقة ريفية وغالبا ما تكون أصغر من المدينة وبها عادات وتقاليد مختلفة عن حياة المدن .

¹ المرجع السابق ص24

² ديهية لوزير ،رواية جسد يسكنني ص95

وتمثل القرية في الرواية للبطل مكاناً مخيفاً لأنها وجدت نفسها بين ليلة و ضحاها يتيمة وحيدة في تلك القرية ونلاحظ ذلك في قولها : " كانت أخبار القرية تأتيني عبر الأصدقاء ، فما كنت أملك الشجاعة للعودة إلى هناك . أخاف أن أجد طيف أمي أو خطوة إلى القرية ، فترمي بشكائها وتلومني على أنني السبب في شقائها بأواخر أيامها"¹. وفي قول آخر تقول "لا أتصور أنني سأعود إلى القرية ومنزل أمي كي يطاردني طيفها"²، فبعد فقدانها لأخيها جمال و وفاة والدتها ووالدها الذي كان ذو شخصية مرموقة في القرية فقدت حلاوة البقاء في القرية و أصبح طيف والديها يلاحقها في كل مكان .

3_مدينة بجاية :

في الرواية تشكل مدينة بجاية بعداً هائلاً في حياة البطل "فريدة" فهي المدينة التي سافرت إليها من أجل مواصلة دراستها الجامعية و يظهر ذلك في قولها "مدينة بجاية أين كنت أدرس وأقيم في الحي الجامعي وأنت بداخلي"³ ويتواجد في هذه المدينة الجميلة تغيرت كل حياتها ولم تعد المدينة التي جاءت من أجل مواصلة دراستها فيها و فقط بل أصبحت المقر التي تعيش فيه ، وهاهي تُحدثنا عن هذه المدينة التي استهواها جمالها " هذه المدينة التي تحمل ذاكرتي المتناثرة على أرصفة طرقاتها على أبواب شققها ، على غبار سيارتها

¹ المرجع نفسه ص42

² المرجع نفسه ص43

³ ديبية لويز ،رواية جسد يسكنني ص42

، مبعثرة في تفاصيل نبياتها . المدينة الجميلة التي لا أستطيع أن أشفى من سحرها ، تطل على البحر في محاولة منها ، لاحتضانه ، تحمل بين أزقتها سحر امرأة اسمها قوراية"¹

وقد تعرفت فريدة في هذه المدينة على عدة أشخاص من بينهم زوجها محمد وصديقها كريم وفاطمة أخت سعدية مربية إبنتها أحلام "كانت صدفة غريبة أن تكون المرأة التي عرفت في صالة عرس هنا في مدينة بجاية أخت امرأة سلبت مني كل شيء بإرادتي "²

فبالرغم من تصرف فريدة على هؤلاء الأشخاص إلا أنها كانت دائما ترى نفسها وحيدة في هذه المدينة والتي تركها كل من تعرف عليها دون استئذان ونجد تعبيرها على حزنها في هذا المقطع : "شعرت بالدموع ترسم حدودي وتغازل شفاهي ، هذا الصمت الرهيب الذي يلف المدينة، وبعض أنوارها ، المتناثرة ، تثيرني و تستفسزني، وكأن حزني لا يكفي^٢ لتزيدني المدينة كآبة بظلامها وصمتها ، الذي يعلن المآثم."³

4_مدينة الجزائر العاصمة :

لقد ورد ذكر هذه المدينة الجميلة في الرواية عند ذهاب فريدة إلى بيت أخيها الأكبر جمال والذي لم يستقبلها كما يجب و طردها من بيته بعد قطعها

¹ المرجع نفسه ص84

² المرجع نفسه 114

³ ديهية لويز ،رواية جسد يسكنني ص 24

كل تلك المسافة لوحدها وتكبتها عناء الطريق الذي كان يثير في داخلها الكثير من الخوف و الهلع ومن هنا تبدأ فريدة في سرد القصة "ذهبت إلى العاصمة ، و رغم الخطر الذي كان يحرق بكل ما يتحرك حينها . كانت الطريق إلى الجزائر العاصمة أشبه بمغامرة انتحارية ، مع انتشار الحواجز المزيفة ... ذهبت وحدي وأنا أتكبد خطرا لم أكن متأكدة أن الهدف منه كان يستحق العناء. وضعت شالا على رأسي و ارتديت الأسود المستور، علّ ذلك يشفع لي إن وقعت في مصيبة .

جلست قرب شيخ محترم كان يرتدي الأبيض ولحيته تغطي نصف وجهه ... حاولت أن يستدرج الشيخ في الحديث ،علّه يخفف من وطأة الخوف الذي اعتزاني طول الطريق¹،،، وتقول "وصلنا إلى الحضارية ، توقفت الحركة وقتا يزيد من الخوف أهدافا تفد من الحافلة ، أخيرا ووصلت إلى حاجز أمني من الدرك يلبسون بدلا خضراء...²

فعند وصولها إلى الجزائر العاصمة استقبلها صديق جمال الذي كان يعتبر الخيط الوحيد الذي يمكن أن يوصلها إلى جمال "قادني إلى مكانه وتركني أمام بوابة كبيرة ، مكتوب على جانبها الأيسر لقب بن مهدي بالفرنسية ، للوهلة الأولى لم أصدق عيني، اعتقدت أنه العنوان الخاطئ ، كانت فيلا رائعة في

¹ديهية لويز ،رواية جسد يسكنني ص72

² المرجع نفسه ص73

بوزريعة ، ويظهر في الأخير من خلال أقوالها أن الجزائر العاصمة رغم جمالها الخلاب إلا أنها تبعث الشعور بالحزن والغضب في نفسها وتؤدي إلى تعكر مزاجها ، وذلك لأنها تعتبر المدينة التي تذكرها دائما بطرد جمالها وعدم استقباله لها كأخت.¹

¹ المرجع نفسه , نفس الصفحة

ملخص الرواية :

تدور أحداث رواية "جسد يسكنني" ديهية" لوزير حول البطلة الرئيسية هي فريدة والتي ولدت في قرية صغيرة بين عائلته كان يعملها الفرح والسرور التي تتكون من أربعة أشخاص فريدة ووالديها يوسف وزينب والأخ الأكبر جمال وعندما كبرت فريدة توفي والدها يوسف الذي كان كل من في الغربة يحسب له ألف حساب وهجر أيضا جمال بيتهم للأبد ليذهب ويتزوج في الجزائر ولا يهتم لأمر أمه ولا أخته وهنا أصبحت فريدة تعيش مع أمها فقط في بيت يعمه السكون والحزن على العكس ذلك البيت الذي كان مليء بالسعادة والفرحة كبرت فريدة و نالت على شهادة البكالوريا ذهبت لإكمال دراستها في مدينه بجاية الجميلة و إنشاء دراستها أرغمتها أمها على الزواج بابني جارهم في القرية بحجة الاطمئنان عليها قبل ان تأخذها المنية ولم تتقبل فريدة فكره الزواج وهي في هذه المرحلة وفي النهاية قبلت الزواج منه من اجل إرضاء أمها مع أنها كانت تمقت حسين ولا تطيقه و وكما كان الحال لم تطل مده الزواج بينهم فطلبت الطلاق منه ورجعت بيت أمها حينما رايتها أمها بتلك الحالة أصيبت بانفيار عصبي واغمي عليها ولكن فريدة في داخلها لم تشعر بالذنب لمرضها لان حياتها كانت هي الثمن لسعادتها التي لم تكن مستعدة لدفعه .

وبعد ما مسكت فريدة ورقه الطلاق شعرت بسعادة لاستعادتها حريتها بعد سنوات سجن وهنا قررت ان توصل دراساتها و الوضع المادي الصعب بحيث كانت منهمكة

في الدراسة و فقط الا ان جاء ذلك اليوم الذي عرفت فيه أنها حامل فكرت في الإجهاض وعدم اخبار حسين ، لكن من كثرت رن أمها على أنها أخبرت حسين أنها حامل فرح كثيرا بهذا الخبر ، وفي هذا الفترة خطب حسين امرأة اسمها سعدية حينها طلبت فريدة من حسين ان يبقى هذه الجسد في بطنها ولا تسقطه بشرط واحد وهو بعد الولادة أن يأخذ البنت ويسجلها باسم سعدية ، اندهش من هذا الاقتراح كثيرا وبعدها قبل الفكرة تسارعت الأيام وتوفيت أم فريدة بعد صراعها مع المرض أخذها الموت قبل أن ترى حفيدتها ، من فكره فريدة في الاحتفاظ بابنتها لكن وضعها المادي حينها لم يكن سهلا.

أتى موعد الولادة وأنجبت فريدة طفله أسمتها "أحلام" وسلمتها لوالدها حسين حالة وجودها في المستشفى مباشرة وأبعدتها عن حضنها وفي قلبها حزن كبير على فراقها لابنتها الوحيدة لظروفها القاسية والوضع المادي .

قررت فريدة فور من المستشفى المكتوب في مدينه بجاية نهائيا وبتوحدتها في هذه المدينة تعرفت على العديد من الأشخاص من بينهم كريم الذي أقامت معه علاقة لم تدم طويلا ، وعرفها حينها على محمد صاحب محل عطور مواد تجميل لتوظيفها كعاملة في المحل في المحل وبعدها تعودت فريدة على هذه المهنة وتعودت على الزبائن واستأنفت العمل فيه وأصبح كحلم تريد تحقيقه في المستقبل بعدها عوض محمد

على فريدة الزواج في البداية استغربت الأمر لكن بعدها قبلت الفكرة بكل فرح وسرور لان محمد كان كحلم بالنسبة لها .

ذهب محمد مع فريدة إلى فندق جميل لقضاء ليله العمر ليله زفافها ، لكن مع الأسف الشديد مات منتحرا على شاطئ ذلك الفندق بسبب معرفته بعلاقة سابقة لفريدة مع صديقه كريم ، وقبل قرار انتحاره سجل كل ما يملك باسم فريدة من بين الأملاك المحل الذي طالما كان حلمها الوحيد

أعاده غلق المحل بعد شهرين من غلقه بسبب حزنها على زوجها ومن هنا أصبح المحل يحمل اسم فريدة بيوتي وأصبح أول مركز تجميل في المدينة بخدمات تبدأ من شعر الرأس حتى اضافر القدمين كان الحظ يبتسم لها وادخلها عالم آخر غير العالم الذي كانت تعيش فيه وأصبحت سيدة اعمال معروفه في المدينة، ومع هذا لم يفارق الحزن قلبها بسبب التفكير في ابنتها أحلام التي كانت ولا زال طيفها دائما يلاحقها ولا يفارقها أبدا تعرفت فريدة على امراه اسمها فاطمة وشاء الأقدار أن تكون فاطمة أخت سعدية مربية ابنتها أحلام عرفت على ابنتها لكن من بعيد لان فريدة طلبت من فاطمة عدم البوح لأحلام بان سعدية ليست أمها وان فريدة هي أمها لأنها حسبت بتسليم ابنتها منذ زمن بعيد او بقيت تراقب ابنتها من بعيد وترسل اليها كل ما تحتاجه

وفي النهاية توفيت فريدة و قبل وفاته سجلت كل ما تملك باسم ابنتها الوحيدة احلام
وعند سماع أحلام ب وفاة أمها الحقيقية فريدة ألقت اللوم عليها كثيرا و حزنت لعدم
مجيء والدتها إليها وإخبارها.

اتضح من هذه الدراسة اهتمام "ديهية لويز" بالمكان في روايتها "جسد يسكنني" و هذا الاعتبار للمكان من أهم المكونات الرئيسية في الرواية و قد توصلت إلى العديد من النتائج يمكن عرض أهمها كما يلي :

(1) يكتسب المكان أهمية كبرى ، بحيث لا يمكن الاستغناء عنه في أي عمل روائي فالشخصيات تحتاج مكانا لحركتها و الزمن يحتاج زمن يحل فيه و الأحداث لا تحدث في فراغ .

(2) يمكن القول أن جمالية المكان في رواية "جسد يسكنني" تنوعت بين المكان المغلق و المكان المفتوح بحيث جاء تصوير "ديهية لويز" للبيت باعتباره مكانا مغلقا تمثل في شعور الشخصية المحورية بمشاعر مختلطة لتعدد البيوت التي قامت فيهم البطلة في الرواية ؛بحيث كانت في كل مرة تشعر فيها شعور مختلف عن الآخر مرة التوتر و النفور و مرة الهدوء و الاستقرار؛ أما فيما يخص البحر و المحل فنجدهما من أهم الأماكن في الرواية نابضين بالحياة باعتبارهما أماكن للترويح عن النفس و كسر الروتين لذا وصفتها وصفا دقيقا من خلال مكوناتها؛ أما فيما يخص الفندق تصفها وصفا دقيق النفور الشخصية منه لأنه يذكرها بماضي حزين و اليم ، و بالنسبة للجامعة فنجدها شكلت المنطلق الذي اتخذت البطلة للعبور إلى عالم آخر غير العالم الذي كانت تعيش فيه و فيما يخص مدينة بجاية فقد وصفتها الروائية بشيء من الحب على مدينة الجزائر التي وصفتها بشيء من الخوف و الهلع و الوحدة .

(3) و كذلك اتضح لنا أن الروائية " ديهية لويز " وظفت الأمكنة المغلفة في هذه الرواية كأمكنة تنغلّق فيها الشخصيات ، بينما تتطلق أحلامها عبر رحلة تخيلية إلى ابعاد من هذا الأمكنة .

(4) كما يمكن القول ان الروائية " ديهية لويز " استطاعت أن تصور العديد من التدايعات و التمثلات حول رواية " جسد يسكنني " و أمكنتها المفتوحة و المغلفة كجدلية تتفاعل فيها الكثير من الثنائيات الضدية الجميلة المفتوحة و المغلفة و الضيق و الاتساع .

و في الأخير يمكن القول جملة من النتائج التي توصلت إليها في بحثي هذا لا تعد قطعية و لا نهائية ذلك أن من الصعب أن يجزم الإنسان بصحة النتائج .

1- القرآن الكريم

- سورة الزمر الآية 39

- سورة مريم الآية 16

- سورة يونس الآية 22

- سورة يوسف الآية 83

- سورة الأحزاب الآية 28

- سورة الحجر 85

- سورة المزمل الآية 09

2-الكتب

1. ابن منظور - لسان العرب - دار الحديث القاهرة

2. أسماء - شاهين - جماليات المكان في روايات جبر

3. أميرة حلمي ، فلسفة الجمال - دار قياء للطباعة ، للنشر و التوزيع ط1

4. أوريدة عبود المكان في القصة القصيرة

5. باديس فهو غالي الزمان و المكان في الشعر الجاهلي عالم الكتاب للنشر و

التوزيع ط 1

6. حسن بحرأوي ، بنية الشكل الروائي

7. حسن محمد حسن الأصول الجمالية للفن الحديث ، دار الفكر العربي

8. حسن نجمي ، شعرية فضاء المتخيل و الهوية في الرواية العربية المركز الخفا في العربي ، لبنان بيروت ط 1
9. حميد حمداني بنية النص السردي منظور النقد الأدبي ، المركز الثقافي العربي ، المغرب ط1
10. حمادى تركي زعيتر جماليات المكان في الشعر العباسي ، دار الزهوات للنشر و التوزيع ط 1
11. سلمان كاصر - عالم النص (دراسة بنيوية في الأساليب السردية دار الكندي للنشر و التوزيع - الأردن (د-ت)
12. سعيد علوش - معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة دار الكتاب اللبناني ، بيروت - ط1 - 1985
13. عباس إبراهيم ، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية الجزائر 2002
14. علاوة كوسة ، أوراق نقدية في الأدب الجزائري ، دار النور للطباعة سطيف
15. عباس حسن ، النحو الوافي دار المعارف - مصر - ط3 1987
16. عمر عاشور ، البنية السردية عند الطيب الصالح البنية الزمانية و المكانية في موسم الحجرة الى الشمال "دار هومة ، الجزائر 2010
17. غاستون باشلار ، جماليات المكان ترجمة غالبا هالسا ، المؤسسة الجامعية للدراسات للنشر و التوزيع - لبنان ط1 1984

18. محمد زموري ، شعرية الفضاء في القصة القصيرة طبع و تصميم مطبعة اتقوا
19. محمد بوعزة تحليل النص السردي تقنيات و مفاهيم " دار الزمان " الرباط
20. محمد صالح خرفي ، جماليات المكان في الشعر العربي المعاصر ، أطروحة
مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ، جامعة منتوري قسنطينة 2005 – 2006
21. محمد مرتض الحسين الزبيدي ، تاج العروس مؤسسة كويت للتقدم سلمي ط1
2001
22. مهدي عبيد ، جماليات المكان في ثلاثية حنامينة ، منشورات الهيئة العامة
السورية للكتاب ، دمشق 2011
23. كريب رمضان ، فلسفة الجمال في النقد الأدبي ديوان المطبوعات الجامعية
الجزائر 2009

	شكر و عرفان
	إهداء
	مقدمة
01	مدخل حول الجمالية
10	الفصل الأول :
10	المبحث الأول : مفهوم المكان و إشكالية المصطلح
10	أولا : مفهوم المكان
10	لغة
11	اصطلاحا
15	ثانيا : إشكالية المصطلح - المكان أم الفضاء
15	.الفضاء الجغرافي
15	.الفضاء النصي
15	.الفضاء الدلالي
16	.الفضاء كمنظور
20	المبحث الثاني : جمالية المكان الروائي
20	تعريف المكان الروائي
23	أهمية المكان الروائي

26	المبحث الثالث : أنواع المكان
26	المكان عندي
26	المكان عند الآخرين
26	المكان العام
26	المكان اللامتناهي
27	المكان الموضوعي
27	المكان المفترض
27	المكان الأصل
27	المكان الوقتي أو العرضي
27	المكان المركزي
28	1. المكان المغلق
29	1. المكان المفتوح
31	الفصل الثاني: المكان في الرواية
31	أولا : المكان المغلق
31	البيت
37	الفندق
38	المحل

41	الجامعة
42	السيارة
45	ثانيا : المكان مفتوح
45	البحر
48	القرية
48	مدينه بجاية
50	مدينه الجزائر العاصمة
33	ملخص الرواية
35	خاتمة
37	قائمة المصادر و المراجع
40	فهرس الموضوعات